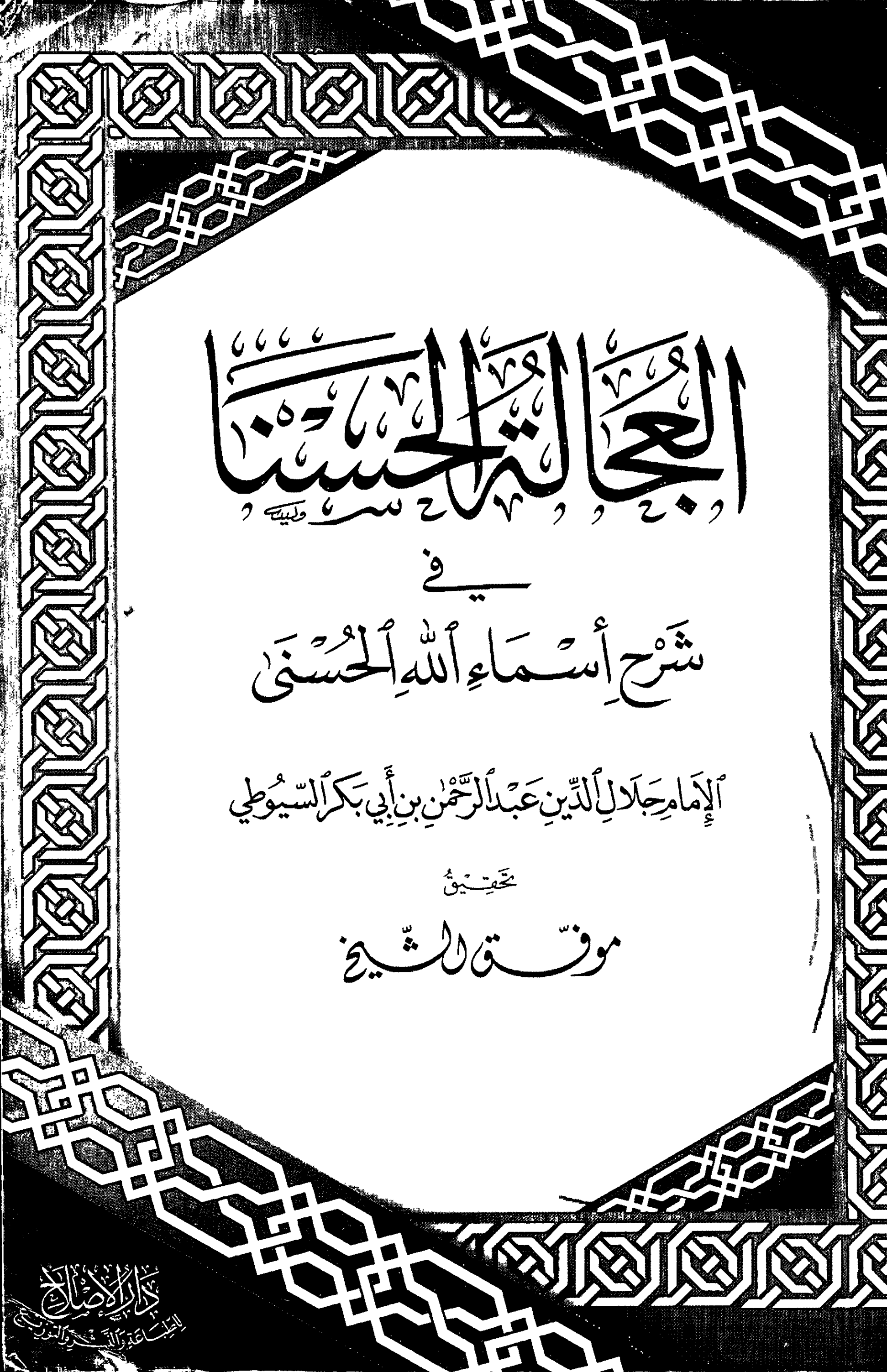

العجالة الحسنا
في
شرح أسماء الله الحسنى
الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
تحقيق
موفق الشيخ
دار الإصلاح
للطباعة والنشر والتوزيع


العجالة الحسنا
في
شرح أسماء الله الحسنى

Beautify

A Quick Overview in Explaning the Beautiful Names of A

العجالة الحسنى

في

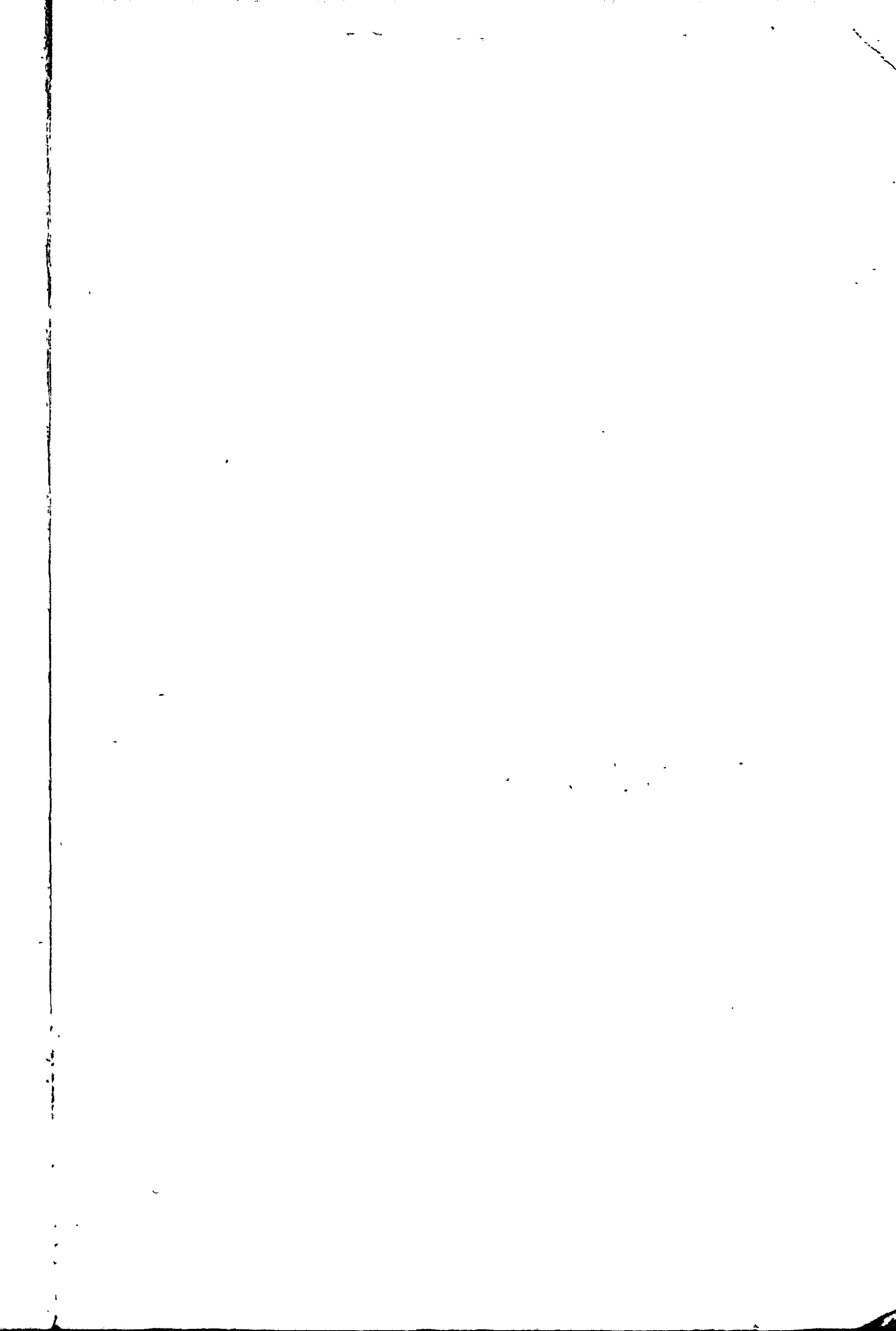
شرح أسماء الله الحسنى

تحقيق

موفق الشيخ

دار الإصلاح

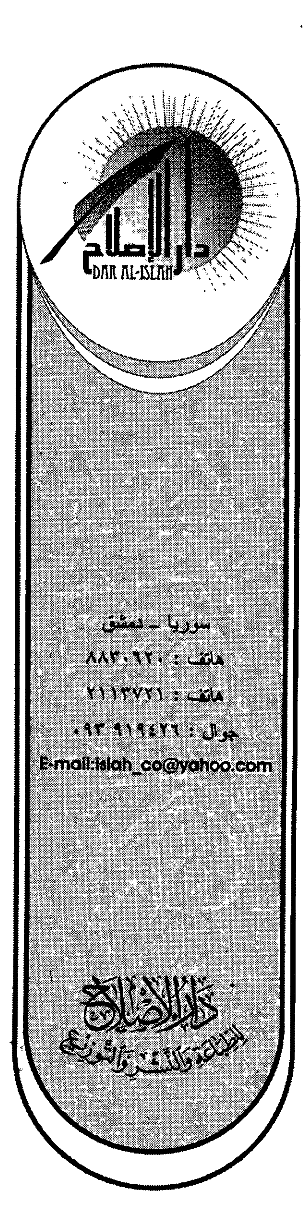
للطباعة والنشر والتوزيع



﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾



الطبعة الأولى
٢٠٠٧




بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، الواحد الأحد، الفرد الصَّمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد.

والصلاة والسلام التامّان الأكملان على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

من المعلوم أن أشرف الأذكار وأعلاها ذكر الله تعالى، وأشرف العلوم وأعظمها العلم به سبحانه، ولذلك كان كثير من الخلق لمّا عرفوا هذا الشرفَ الذي لا يُطاوله شرف، لم تفتر ألسنتهم عن ذكره سبحانه، وعقولهم عن التفكر به جلّ جلاله؛ فكانت قلوبهم بذلك

تفيض بتقديسه وتنزيهه، وحبِّه وإجلاله جلّ وعلا.

ومن المعلوم ـ أيضاً ـ أنّ أعلى مراتب الذكر هو الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، ثم ما ورد من الأذكار عن سيدنا محمد ﷺ، ومن جملة ذلك «الأسماء الحسنى» التي بها يُعرف الله تعالى، فمن أراد معرفته ـ سبحانه ـ فعليه أن يتدبّر معانيها.

قال الشافعي ـ رحمه الله ـ: جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن، وجميع القرآن شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا[1].

والسعيد هو الذي يتخلّق بالأوصاف المستفادة من معاني هذه الأسماء الحسنى، فإذا قرأ اسمه تعالى «الرحمن» تخلّق بصفة الرحمة للخلق، وإذا قرأ اسمه «الستار» تخلّق بصفة الستر على العباد، وهكذا تراه يتخلّق بمكارم الأخلاق المستفادة من معاني أسمائه سبحانه وتعالى، كما ستراه في هذه الرسالة.

ولذلك فإن من سلك هذا النهج في تهذيب أخلاقه وأعماله ومعارفه، فهو مشتغل بعمارة ظاهره وباطنه بكلِّ أنواع الخير، وهو ـ

---

(١) «البرهان» للزركشي (١/ ٦).

دائماً ـ في سعادةٍ ورضىً عن الله تعالى.

إذن فإن لكلّ اسم من أسمائه ـ سبحانه وتعالى ـ أثر في هذا الكون ملحوظ، وأثر في حياة البشر ملموس؛ فهي توحي إلى القلب بفاعلية هذه الأسماء والصفات: فاعلية ذات أثر وعلاقة بالناس والأحياء، (في ظلال القرآن).

لكن ثمّة سؤال: هل الأسماء الحسنى لله تعالى منحصرة في تسعة وتسعين؟

والجواب: إنّ هذه الأسماء الواردة في الحديث هي المشهورة، أما أسماء الله عزّ وجلّ فلا تنحصر بها؛ ودليل ذلك ما رواه أحمد بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ النبيَّ ﷺ قال:

«ما أصاب أحداً قط همٌّ ولا حَزَن فقال: اللهمّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك، أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري، وذهاب حزني، وجلاء همّي وغمّي. إلا أذهب الله همّه وغمّه، وأبدله مكانه فرحاً .... الحديث.

وأيضاً قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فالآية مطلقة لم تخصص أسماء الله تعالى بعدد، ولم يرد نصٌّ على الحصر.

وقد ورد في القرآن مثل: «المولى، النصير، الغالب، أحسن الخالقين، أرحم الراحمين، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، مولج الليل في النهار، ومولج النهار في الليل، ومخرج الحيّ من الميت ومخرج الميت من الحيّ ...».

وكذلك مَن تتبّع الأحاديث وجد فيها: «التام، القديم، الجميل، الصادق، ذو الفضل، الحنان، المنّان، السيد، الديّان...».

ومن هذا يتبيّن لنا أن أسماء الله سبحانه غير محصورة في «التسعة والتسعين» المشهورة، ولكن لهذه الأسماء المشهورة زيادة فضل للتنصيص عليها بالذكر، أو لما فيها من جمع مختلف الصفات.

وهل يجوز إطلاق أسماء على الله تعالى لم يَرد الإذن بها في القرآن والسنة؟

١ـ أما الأسماء الموضوعة في اللغات: يجوز إطلاقها عليه سبحانه اتفاقاً.

٢ـ أما الأسماء المأخوذة من الصفات والأفعال، أو أسماء المدح والثناء: فالمختار عند أكثر علماء أهل السنة أنه لايجوز إطلاق اسم منها على الله تعالى ما لم يرد الإذن الشرعي بإطلاقه عليه؛ لأن أسماءه تعالى توقيفية[1].

ـ معنى قوله ﷺ: «من أحصاها دخل الجنة»؟

قال الإمام النووي في «الأذكار» ص٩٦ـ٩٧:

فسّره البخاري والأكثرون بمن حفظها، وقيل: معناه من عرف معانيها، وآمن بها. وقيل: من أطاقها بحسن الرعاية لها، وتخلَّق بما يمكنه من العمل بمعانيها. والله أعلم.

وذكر ـ رحمه الله ـ في «شرحه على مسلم» قولاً آخر:

أنّ المراد حفظ القرآن وتلاوته كلّه؛ لأنه مستوفٍ لها، ثم قال: وهو ضعيف والصحيح الأول.

وبعد:

فإن هذا الكتيّب الصغير في حجمه، العظيم في محتواه، من

(١) انظر «المقصد الأسنى» للإمام الغزالي ص ١٣٣ـ١٤٩، و«العقيدة الإسلامية» د. عبد الرحمن حبنكة ص ٢١٣ـ٢١٥.

رسائل الإمام السيوطي، لخصها من عدة كتب؛ تيسيراً وتبسيطاً ليساعد في فهم شيء من معاني أسماء الله الحسنى، فجزاه الله بذلك كلَّ خير، ورحمه الله رحمة واسعة.

عملي في الكتاب:

قمت بنسخ المخطوط، ثم مقابلته وضبطه وتفصيله، وتخريج الآيات، ومراجعة نصوصه في مظانّها.

ثم جمعت له شرحاً، جلّه من «المقصد الأسنى» للإمام الغزالي، و «التحبير» للإمام القشيري، وغيرهما.

هذا، وأرجو من الله الوهّاب أن يُلهمنا الصواب، ويجزل الثواب، ويكون في هذه العجالة الخير والبركة، وبكلّ أعمالنا وحركاتنا. وأسأله ـ تعالى ـ مستشفعاً بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يُحسن خاتمتنا، وأن يجعلنا من سعداء الدارين بمنّه وجوده وكرمه.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

موفق صالح الشيخ

نسبة الكتاب

مخطوط في «المكتبة الأزهرية» بـرقـم (٣٠٢٨٠٥). عـدد أوراقـه (٨).

وقد نسبه إليه جميل العظم في «عقود الجـواهر»، كـما ذكـر ذلـك أحمد الشرقاوي إقبال في «مكتبة الجلال السيوطي» ص ٢٥٣.

ووجدت في الأزهرية تحت عنوان «مجاميع» برقم (٢٤٩١).

النهاية الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى لمولانا الشيخ الإمام الحبر الهمام
الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وسلم الحمد لله الواحد الصمد
المنزه عن الصاحبة والولد نافي الشرك ومحيي الرمم ذي الأسماء الحسنى
والصفات العليا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أحاط
بكل شيء علما وعلم آدم الأسماء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المسمى
بأشرف الأسماء والمرشد أن لله تسعة وتسعين اسما صلى الله عليه
وعلى آله الأخيار وصحابته الكرام الأبرار وبعد فهذا شرح لطيف
على أسماء الله الحسنى واضح اللفظ ظاهر المعنى انتخبته من
المقصد الأسنى وسميته النهاية الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى
وختمتها ... بالحسنى واعلم أن الاسم لغة ما دل على مسمى
وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن
والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى واختلف هل الاسم
عين المسمى أو غيره وهي مسألة طويلة الذيل لا يحتملها هذا الشرح
والمختار أنه غيره عند الإطلاق وقد حررها السعد
التفتازاني في حاشيته على الكشاف على قوله تعالى وعلم آدم
الأسماء كلها واعلم أن أسماء الله تعالى المشتهرة التسعة والتسعين هي التي اشتملت
عليها رواية الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة
إلا واحدة إنه وتر يحب الوتر من أحصاها أي من حفظها
دخل الجنة هو الله الذي لا إله إلا هو ما عطف عليه إلى
آخرها الآتي ذلك فأما الله فقد ورد في التنزيل ... تعالى

الله

الصفحة الأولى من المخطوط

المرشد رشد عبادة لمصالحهم والرشيد هو الدال على
المصالح والداعي اليها قال تعالى ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وقيل هو العالم وقيل هو المتعالي عن النقص سمات
وسمات النقص الصبور معناه الحليم وقد مر تفسيره
وقد اخبر الله تعالى انه يحب الصابرين وانه معهم والعبد
الصابر هو الذي لا يعجل على غير هواه وملكه شهوته والصبار
هو المتمرن في الصبر وقد ترجم الله تعالى بالذين
اذا اصابتهم مصيبة فاتصافه بالصبر عن الميل الى دواعي
الهوى ليس من صفة الملائكة اذ هو حبس النفس عن
الهوى الداعي الى العصيان ولهذا فضل بعض المحققين
الانسان على الملائكة لان الملك خلقه الله تعالى
فبرأه عن الهوى والشهوة فثبت على الطاعة والا
نسان مسلط عليه دواعي الهوى فلما قمعها بالصبر وثبت
على الطاعة كان اشرف من الملك ولهذا فضل قال
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والله اعلم



الصفحة الأخيرة من المخطوط

ترجمة المؤلف

هو الإمامَ الحافظَ المؤرخُ الأديبُ: جلالَ الدينِ عبدَ الـرحمنِ بـنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بن سابقِ الدين الخُضَيْرِيِّ الشافعيِّ السُيوطي.

ولد في عامِ تِسعٍ وأربعينَ وثمانِ مئةٍ للهجرة.

حفظ القرآن ولم يَتَجاوَزِ الثمانيَ سنوات.

درّس وأفتى وهو ابنُ سبعةٍ وعشرين عامـاً، تبحّـر في كثـير مـن العلوم.

كان عفيفَ النفس عن أموال الناس مِن ذوي الجـاه والـسلطان والأمراء وغيرهم، وكـان يتمنـى أن يـصل في الفقـه إلى رتبـة الـشيخ سِراجِ الدينِ البُلْقيني، وفي الحديث إلى رُتبةِ الشيخ ابنِ حَجَرٍ، وحـجّ وشرِب من ماءِ زمزمٍ بهذه النية.

وقد كانت مؤلفاته تزيد عن ٦٠٠ مؤلَّفاً.

فمن مؤلّفاته:

- الإتقان في علوم القرآن.

- الإكليل في استنباط التنزيل.

- تدريب الراوي.

- ترجمان القرآن.

- تفسير الجلالين.

- متشابه القرآن.

- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن.

وغيرها كثير.

توفي ٩١١هـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة، ونفعنا بعلومه.

انظر: الأعلام ٣/ ٣٠١-٣٠٢.

أسماء الله الحسنى

عن أبي هريـرةَ قـال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «إنّ لله تعـالى تـسعةً وَتسعينَ اسماً مئةً غيرَ واحدةٍ مَنْ أحصاها دَخَلَ الجنّةَ:

هو اللهُ الذي لا إلهَ إلّا هو الرَّحمنُ الرّحيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ المُهيمِنُ العزيزُ الجَبَّارُ المُتكـبِّرُ الخـالِقُ البـارِئُ المـصَوِّرُ الغَفّـارُ القَهّارُ الوهّابُ الرَّزّاقُ الفتّاحُ العَليمُ القابِضُ الباسِطُ الخافِضُ الرّافِعُ المعِزُّ المذِلُّ السَّميعُ البَصيرُ الحَكَمُ العَدلُ اللَّطيفُ الخبيرُ الحليمُ العظيمُ الغفورُ الشَّكورُ العليُّ الكبيرُ الحفيظُ المقِيتُ الحَسيبُ الجليـلُ الكـريمُ الرَّقيبُ المُجيبُ الواسعُ الحكيمُ الودودُ المَجيدُ الباعـثُ الـشَّهيدُ الحـقُّ الوكيلُ القويُّ المتينُ الوليُّ الحميدُ المحْصِي المبدئُ المعيدُ المحْيي المميـتُ الحيُّ القيُّومُ الواجِدُ الماجِدُ الواحِدُ الصَّمَدُ القادِرُ المقْتدِرُ المقَدِّمُ المؤَخِّرُ الأوَّلُ الآخِرُ الظّاهِرُ الباطِنُ الوالي المتعالي البَرُّ التَّـوّابُ المنـتَقِمُ العَفُـوُّ

الرّؤوفُ مالِكُ المُلْكِ ذُو الجلالِ والإكرامِ المُقْسِطُ الجامِعُ الغَنيُّ المُغني المانِعُ الضَّارُّ النّافِعُ النُّورُ الهادي البديعُ الباقي الوارِثُ الرّشيدُ الصَّبُورُ».

رواه الترمذي والبيهقي في الدعوات.

وفي روايات هذا الحديثِ بعضُ تغييرٍ في الأسماء.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الواحدِ الصمَدِ، المنزَّه عَن الصاحبةِ والولد، بارئ النَّسَم، ومُحيي الرِّمَم، ذي الأسماءِ الحسنى والصفاتِ العليا، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهَ، وحده لا شريك له، إلهٌ أحاط بكل شيء عِلماً، وعلَّم آدمَ الأسماءَ.

وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه المسمَّى بأشرفِ الأسماءِ والمرشد إِنَّ لله تسعةً وتسعينَ اسماً، صلى الله عليهِ وعلى آلهِ الأخيارِ وصحابته الكِرام الأبرارِ.

وبعد:

فهذا شرح لطيف على أسماء الله الحسنى، واضحُ اللفظ، ظاهرٌ

المعنى، انتخبْتُ أكثره من «المقصدِ الأسنى»[1] سمّيتُه: «العُجالة الحَسْنَى في شرح أسماء الله الحسنى»، وبها أسأل أن يختم بالحسنى.

- واعلم أن الاسم لغةً: ما دلَّ على مسمًّى،

- وعُرفاً: ما دلَّ مفرداً على معنًى في نفسه، غير مُتَعَرِّض ببِنْيته لزمان.

- والتسمية: جَعْلُ اللفظ دالًّا على ذلك المعنى.

واختلف هل الاسم عين المسمّى، أو غيره؟ وهي مسألة طويلة الذيل لا يحتملها هذا الشرح.

حاصلُ المختارِ أنه غيره عند الإطلاق، وقد حرَّرها السَّعد التفتازاني[2] في «حاشيته» عند الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

إن أسماءَ الله - تعالى - التسعةَ والتسعين هي التي اشتمل عليها رواية البخاري[3]، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - إذ قال: قال رسول

---

(١) للإمام حجة الإسلام: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي - رحمه الله ورضي عنه -: (ت: ٥٠٥هـ)، واسم الكتاب كاملاً: «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى».

(٢) هو سعد الدين: مسعود - أو محمد - بن عمر التفتازاني، (ت: ٩٧٢).

(٣) برقم (٢٧٣٦).

الله ﷺ : «إن لله تسعاً وتسعين اسماً مئة إلا واحداً»؛ لأنه وترٌ يحبُّ الوترَ «من أحصاها» أي: من حفظها «دخل الجنة» .

وهي: هو الله الذي لا إله إلا هو، وما عطف عليه إلى آخرها، الآتي ذلك:

فأما (الله) فقد ورد في التنزيل قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

وَهُوَ عَلَمٌ على الذّاتِ الواجبِ الوجودِ، المُسْتَحِقّ لجميعِ المحامِدِ، وقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥]: هل تعلم أحداً يُسمّى اللهَ غيرَ الله؛ قبَضَ الألْسُنَ والقلوبَ عن التجاسر على إطلاق هذا الاسمِ الشريفِ على غيرِهِ ـ سبحانه وتعالى ـ مع كثرةِ أعداءِ الدِّين ومُعارضةِ القرآنِ الكريم[1].

---

(١) قال ابن عجيبة في «البحر المديد» (٣/ ٤٧٧): مع أن المشركين مع غلوِّهم في المكابرة لم يسموا الصنم بالجلالة أصلاً، ولو تجاسر أحد أن يسمى به لهلك، وقيل: إن أحداً من الجبابرة أراد أن يسمي ولده بهذا الاسم فخسف به وبتلك البلدة. ذكره القشيري في « التحبير».

وقد قيل: ما دعا اللهَ ـ تعالَى ـ أحد باسمٍ من أسمائه ـ تعالى ـ إلا ولنفس الداعي حظٌّ في الاسم المدعوْ يُطلَبُ بدْعائِه، إلا قول الداعي: يا اَللهُ[1].

وأصله: الإله، حذفت همزتُه وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل عَلَماً[2].

---

(١) أي: معاني الأسماء يتصور أن يتصف العبد بشيء منها، فمثلاً: حظُّ العبد من (الرحمن) أن يرحم عباد الله الغافلين، فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ بالوعظ والنصح، بطريق اللطف دون العنف، وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بعين الازدراء..، وهكذا (الرحيم) و(العليم) وكل أسمائه ـ تعالى ـ إلا اسمه (الله) فهو خاصٌّ خصوصاً لا يتصور فيه مشاركة، لا بالمجاز وبالحقيقة؛ ولأجل هذا الخصوص توصف سائر الأسماء بأنها اسم الله، وتعرَّف بالإضافة إليه فيقال: الصبور ـ الشكور ـ الملك..من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الشكور والصبور..، انظر: «المقصد الأسنى» للغزالي (ص: ٤٥ـ٤٧).

وقد ذكر القشيري في «التحبير» (ص: ٧) عن بعض المشايخ قوله: كل اسم من أسمائه تعالى يصلح للتخلق به، إلا هذا الاسم، فإنه للتعلُّق دون التخلق.

(٢) قد نقل عن الشافعي وإمام الحرمين والغزالي والخطَّابي وسيبويه وابن كيسان وغيرهم أنه مرتجلٌ لا اشتقاق له، قال بعضهم ـ وهو الصواب ـ: وهو أعرف المعارف؛ فقد حُكي أن سيبويه رئي في المنام، فقيل له: ما فعل اللهُ بك؟ فقال خيراً كثيراً؛ لجعلي اسمَه أعرف المعارف. انظر: «حاشية الجمل» (١/ ٢١).

وهو عربي عند الأكثرين، وزعم البلخي[1] ـ من المعتزلة ـ أنّه معرَّب، فقيل: عِبْراني. وقيل سِرّياني.

قال البَنْدَنَجيُّ[2]: وأكثرُ أهلِ العلم على أنّ الاسمَ الأعظمَ هو (الله)[3].

واختار النووي تبِعاً لجماعةٍ أنه (الحيُّ القيوم)، قال: ولذلك لم يَرد في القرآن إلا قليلاً في البقرة وآل عمران وطه[4].

---

(١) البلخي، لعله: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود، الكعبي البلخي (ت: ٣١٩). انظر الأعلام (٤/ ٩٥)، ونقل قوله الآلوسيُّ في «تفسيره» (١/ ٢٣).

(٢) البندنيجيُّ: أبو علي الحسن بن عبد الله، قاضٍ من أعيان الشافعية، من أهل بندنيجين، القريبة من بغداد، وهي مندلي الآن، (ت: ٤٢٥ هـ). انظر الأعلام (٢/ ١٩٦).

(٣) انظر: «إعانة الطالبين» (١/ ١٦) وقد ذكر ثمة قول الشيخ عبد القادر الجيلاني ـ رضي الله عنه ـ: الله هو الاسم الأعظم، وإنما يستجاب لك إذا قلت: الله، وليس في قلبك غيره اهـ. وذكر الدمياطي أيضاً اختيار النووي الآتي.

(٤) قال أبو شامة: فالتمستها فوجدتها في البقرة في آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، وفي آل عمران ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾، ذكره في «فيض القدير» (١/ ٥١٠).

وقد ذكر المناوي: معنى (الاسم الأعظم) قيل بمعنى العظيم، وليس أفعل

(الرحمن الرحيم): اسمان بنيا للمبالغة من رحم، والرحمة: رقة القلب تقتضي التفضُّل، فالتفضل نهايتها.

وأسماء الله ـ تعالى ـ المأخوذة من ذلك، إنما تؤخذ باعتبار الغاية دون المبدأ[1].

(الملك): ورد في التنزيل ـ أيضاً ـ كما مرَّ. وهو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كلِّ موجود، ويحتاج إليه كلُّ موجود، بل لا يستغني عنه شيءٌ في شيءٍ، وهو مستغنٍ عن كلِّ شيء، فهذا هو الملك المُطْلَق[2].

للتفضيل، لأن كل اسم من أسمائه عظيم وليس بعضها أعظم من بعض، وقيل: هو للتفضيل، لأن كل اسم فيه أكثر تعظيماً لله فهو أعظم.

(١) فالرحمن هو العطوف على العباد بالإيجاد أولاً، وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة ثانياً، وبالإسعاد في الآخرة ثالثاً، وبالإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم رابعاً. وحظُّ العارف من هذين الاسمين أن يتوجه بكُلِّيتِهِ إلى جناب قدسه فيتوكل عليه، ويلتجئ فيما يعنُّ له إليه، ويشغل سرَّه بذكره، ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي أحسن، وينبه الغافل وينظر إلى العاصي بعين الرحمة لا الازدراء. انظر: «المقصد» (ص: ٤٧) و«فيض القدير» (٢/ ٤٨٣).

(٢) تحقيق الملك عند أهل التحقيق: القدرة على الإبداع والإنشاء؛ فلا مالك في الحقيقة إلا الله، ولذلك وجب على العبد أن يتبرأ من الإضافة إلى نفسه ويُسقط الياءات فلا

(القدوس): في التنزيل أيضاً كما مرَّ. من القدس وهو الطهارة والنزاهة، ومعناه: المتنزِّه عن صفات النقص، ودلالةِ الحدث. من أسماء التنزيه والنفي.

وسُمِّيَت الأرض المقدسةِ مقدسةً لأنها مبرأة من أوصاف الجبابرة، وقد جمع الله التقديس والتسبيح في [ب/ ١] سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ فبدأ بالتسبيح[(١)].

(السَّلام): الذي تسلَمُ ذاتُه عن العيب، وصفاتُه عن النقص، وأفعالُه عن الشرِّ.

وقيل: معناه: أي منه السلامة لعباده.

يقول: بي، و لا لي، ولا مني/ قال بعض الأمراء لبعض الصالحين: سلني حاجتك. قال: كيف تقول لي هذا ولي عبدان أنت عبدهما! قال: ومن هما؟ قال: الحرص والهوى، فإني غلبتهما وغلباك، وملكتهما وملكاك. ولذلك من عرف أنه ـ تعالى ـ المتفرِّد بالملك أنّى أن يذلّ لمخلوق. عن «التحبير» للقشيري (١٣ـ١٤) بتصرف.

(١) ومن آداب من عرف معنى هذا الاسم ألا يتذلَّل لمخلوق بالنفس التي بها عبد الله، ولا يعظم مخلوقاً بالقلب الذي به شهد الله،/ولا يبالي بما فقده بعدما وجده، ولا يرجع قبل الوصول إليه بما قصده سبحانه. «التحبير» للإمام القشيري (ص١٥).

وقيل: ذو السلام على المؤمنين في الجنان، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨][1].

(المُؤْمِن): الذي يُعزى إليه الأمنُ والأمان بإفادته أسبابَه، وسدِّه طرقَ المخاوف[2].

وقيل: معناه المصدِّق؛ فإن الإيمان هو التصديق، والربُّ - سبحانه وتعالى - يصدِقُ نفسه ورسوله بقوله الصدق.

---

(١) ومن آداب من عرف هذا الاسم أن يعود إلى مولاه - سبحانه - بقلب سليم، فلا يغلَّ ولا يغشَّ، ولا يحقد ولا يحسد، ولا يضمر لأحد من المسلمين إلا كلَّ صفاء وخلوص وصدق ونصح، فيحسن الظن بكافتهم ويسيء الظن بنفسه. وعلى الجملة: «فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» حكي أن بعضهم رأى رجلاً يغتاب إنساناً، فقال له: هل غزوت في هذه السنة الروم؟ قال: لا. قال: فكيف سلم منك أعداؤك الكفار، ولم يسلم منك أخوك المسلم!! عن «التحبير» (١٥-١٦) بتصرف.

(٢) معلوم أن العبد ضعيف في أصل فطرته، ولا يؤمنه من المخاوف والأمراض إلا الذي أعدَّ الأدوية نافعةً ورافعةً لأمراضه، والأطعمة مزيلة لجوعه، والأشربة مميطةً لعطشه، والأعضاءَ دافعةً عن بدنه، والحواس جواسيس منذرة بما يقرب من مهلكته، ثم خوفه - سبحانه - الأعظم من هلاك الآخرة، ولا يحصنه عنه إلا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) «المقصد الأسنى» ص: (٥٤).

وقيل: معناه أنه تعالى يؤمِّن الأبرار يوم الفزع الأكبر. قال إمام الحرمين[1] في «إرشاده»: ويحتمل صرف هذا الاسم إلى القولِ بأن الربَّ - تعالى - يؤمِّن عباده يوم الفزع الأكبر، ويسمعهم قوله: لا تخافوا.

ويجوز صرفه إلى القدرة على خلق الأَمَنة والطمأنينة، ويجوز صرفه إلى نفس خلق الطمأنينة، فيكون من أسماء الأفعال. انتهى.

(المهيمن): القائمُ على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم، وقيامُه عليهم باطِّلاعه واستيلائه وحفظه.

وقيل: هو الرقيب الحافظ. وقيل: هو الأمين.

وقيل: هو الشهيد على كل نفس بما كسبت[2].

وقيل: أصله المؤمين، قلبت الهمزة هاء، على قياس قولهم: هرقت وأرقت. قاله إمام الحرمين.

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، ضياء الدين، أبو المعالي الجويني الشافعي، (المتوفي بنيسابور:٤٧٨).

(٢) هو عند أهل التحقيق: المراقبة، ومعناه: علم القلب باطلاع الربّ؛ ولهذا فمن آداب من عرف معناه أن يكون مستحيياً من اطلاع الله سبحانه عليه ورؤيته له «التحبير» (ص: ١٧).

(العزيز) ورد في التنزيل كثيراً، ومعناه: العديمُ المِثْل، الذي تشتدُّ الحاجةُ إليه، ويصعُبُ الوصولُ إليه[1].

وقيل: إنه من أسماء الصفات، وقيل: من صفات الذات.

(الجبار): الذي تقديسُه على سبيلِ الإجبار في كل أحد.

وقيل: هو المصلِح، مِن قولهم: جبرتُ الكسرَ، إذا أصلحتَه، فهو على هذا من أسماء الأفعال أبداً[2].

وقيل: هو حامِلُ [أ/ ٢] العباد على ما يريد.

قال إمام الحرمين: ويرجع الاسم إما إلى الفعل، وإما إلى القدرة عليه.

(المُتكَبِّر): المتعالي عن صفات الخلق.

---

(١) من آداب من عرف أنه العزيز أن لا يعتقد لمخلوقٍ إجلالاً؛ قال ﷺ: «من تواضع لغنيٍّ لأجل غناه، ذهب ثلث دينه». وقيل: إذا عظُم الربُّ في القلبِ صغر الخلق في العينِ. «التحبير» (ص: ١٩).

(٢) من آداب من عرف أنه لا تناله الأيدي أن يتحقق أنه لا سبيل إليه ولا بد من أمره، ولا نصيب للعبد منه إلا لطفه وإحسانه. ومن عرف أنه ـ سبحانه ـ مصلح الأمور أن يتوكل في جميع أحواله عليه، فلا يخاف من اختلال أحواله وقلة ماله مع كثرة عياله، وضعف احتياله؛ ثقةً بلطفه وإفضاله. انظر «التحبير» (ص:٢٠).

وقيل: الذي يتكبر عن غياب خلقه فيقصمهم[1].

(الخَالِق): معناه بيِّن، والخلقُ قد يراد به الاختراع، وهو أظهر معانيه. ويراد به التقدير، وعليه حمل المفسرون قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾[2] [المؤمنون: ١٤].

(البارئ الخالق المصوِّر)[3] معناه: مبدع الصُّور، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾.

---

(١) التكبر في صفة الخلق مذموم لأنها محلُّ النقص، ومن عرف علوَّه وكبرياءه ـ سبحانه ـ لزم طريق التواضع وسلك التذلل ولهذا قيل: «هتك سرَّه من جاوز قدره». «التحبير» (ص: ٢٠).

(٢) أي: المقدِّرين. ومن آداب من عرف أنه سبحانه الخالق أن ينعم النظر في إتقان خلقه، فتلوح بقلبه دلائل حِكمته ـ سبحانه ـ في صنعه، فيعلم أنه خلقه على أحسن تركيب وأفضل ترتيب «التحبير» (ص٢١).

(٣) لا ينبغي أن يظنَّ أن هذه الأسماء مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع، بل كل مَن يخرُج من العدم إلى الوجودِ يفتقِرُ إلى التقدير أولاً، وإلى الإيجاد على وفق التقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً. كذا في «المقصد» (٥٨). والواجب على العبد الذي صوره الله ولم يكن شيئاً مذكوراً، ألا يعجب ولا يدل بأفعاله، وكيف لا يتواضع من هو في الابتداء نطفة وفي الموت جيفة، وهو كنيف في قميص. انظر «التحبير» (٢١ـ٢٢).

(الغَفَّار): الستار، أي كثير الستر لذنوب من شاء من عباده المؤمنين بإخفائها بترك العِقابِ عليها.

والغَفْرُ في اللغة: السّتر، ومنه سمي المِغْفَر مغفراً[1].

(القهَّار) الذي يقصِم الجبابرةَ من أعدائه، فيقهرهم بالإماتة والإذلال، بل هو الذي لا موجودَ إلا وهو مسخَّر تحت قهره وقدرته، حاصِل في قبضته.

وهو وما قبلَه وردا في التنزيل، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨].

(الوهَّاب): الذي يجود بالعطاء، ويمنح النِّعم والهِبة التي تأتيك بلا عِوضٍ، فكلُّ من وَهَبَ شيئاً لصاحبِه فهو واهِب، ولا يستحق أن يُسمّىٰ وهَّاباً إلا من تصرفتْ مواهبُه في أنواع العطايا ودامت نوائلُه.

---

(١) فأول ستره ـ سبحانه ـ على العبد أن جعل مقابح بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه. وستره الثاني: أن جعل مستقرَّ خواطره المذمومة وإرادته القبيحة سرَّ قلبه، وستره الثالث: مغفرته ذنوبه. تنبيه: حظ العبد من هذا الاسم أن يستر من غيره ما يجب أن يستر منه؛ قال ﷺ: «من ستر على مؤمن عورته ستر الله ـ عزّ وجلّ ـ عورته يوم القيامة». انظر: «المقصد الأسنى» (ص٦٢ـ٦٣).

والمخلوقون إنما يهبون مالاً ونوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم ولا هدى لضالّ. والله تعالى يملك جميع ذلك[1].

(الرَّزَّاق) وَرَدَ في التنزيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، وهو الذي خلق الأرزاقَ والمرتزَقة، وأوصلها إليهم وخوَّلهم أسباب التمتع بها.

والرزق كلُّ ما يمكن أن يُنتفَعَ به، وهو رزقان:

١ـ ظاهر: وهو الأقوات ونحوُها، وذلك [ب/ ٢] للظاهر وهي الأبدان.

٢ـ وباطن: وهي المعارفُ والمكاشَفاتُ، وذلك للقلوب والأسرارِ، وهذا أشرفُ الرزقيْنِ؛ فإنّ ثمرتَه حياةُ الأبدِ، وثمرةُ الرِزقِ الظاهر قوةُ الجسد إلى مدّةٍ قريبةٍ [الأمد]، والله سبحانه وتعالى هو المتولِّي لخلقِ الرزقينِ والمتفضِّل بالاتصال إلى كِلا الفريقين، ولكنه

(١) من آداب من عرف أنه سبحانه الوهّاب ألا يرفع حوائجه إلا إليه، ولا يتوكل في جميع أموره إلا عليه. حُكي أن الشبلي ـ رحمه الله ـ سأل بعض أصحاب أبي علي الثقفي فقال: أيُّ اسم من أسمائه ـ سبحانه وتعالى ـ يجري على لسان أبي علي أكثر؟ فقال: اسم الوهاب، فقال الشبلي: لذلك كثر ماله. انظر: «التحبير» (ص: ٢٦).

يبسط الرزق لمن يشاء ويقدِر(١).

(الفتَّاح): ورد في التنزيـل، قـال تعـالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [سبأ: ٢٦]، وهو الحاكم بين الخلائق؛ إذ الفتح في اللغةِ: الحُكْم؛ قـال شـعيب: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقيل: الفـتح بمعنـى النـصر، قـال تعـالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩].

وقيل: هو الذي يفتح أبواب الرِزقِ والرحمةِ لعِباده علـيهم مـن أمورهم وأسبابهم العلميةِ والعملية(٢).

---

(١) «المقصد الأسنى» (ص:٦٧)، وما بين معقـوفتين منـه، قـال الغـزالي رحمـه الله مـا ملخصه:

حظُّ العبد من هذا الوصف أمران:

١ـ أن يعرف أنه لا يستحق هذا الوصف إلا الله ـ عزّ وجلّ ـ؛ فلا يُنتظر الـرزق إلا منه، ولا يتوكل فيه إلا عليه.

٢ـ أن يرزقه علماً ولساناً مرشداً معلّماً ويداً منفقة متصدقة؛ وإذا أحبَّ الله عبداً أكثـر حوائج الخلق إليه.

(٢) فمن علم أنه الفتاح للأبواب والأسباب لم يعلّق فكره بغيره ولم يشتغل قلبه بسواه،

(العليم): معناه العالم مع المبالغة[1].

(القابض الباسط): القابض: هو المضيِّق على من أراد، والباسط هو الموسِّع للرزق على من أراد، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥].

وقال بعضهم: ويجب أن يجمع بين هذين الاسمين بهذه الآية.

(الخافض الرافع): الذي يخفض الكفار بالاستبعاد، ويرفع المؤمنين بالإسعاد، يرفع أولياءه بالتقريب[2]، ويخفِضُ أعداءه

فيعيش معه بحسن الانتظار، كلَّما ازداد بلاء ازداد بربِّه ثقة ورجاء، كيعقوب ـ عليه السلام ـ قال لبنيه بعدما طال الأمر: ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]. «التحبير» (ص:٢٨).

(١) من آداب من عرَف أنه سبحانه عالِم أن يكونَ مكتفياً بعلمِه عند جَريانِ حُكمه، ولهذا قال الخليل ـ عليه السلام ـ لجبريل: حسبي من سؤالي علمُه بحالي. ومن آدابه أن يستحيي منه ويكفَّ عن معاصيه، ولا يغترّ بجميلِ سَترِهِ ويخشى مُفاجاءاتِ مكرِه. «التحبير» (ص:٢٩).

(٢) في المخطوط: بالتقرب، والمثبت من «المقصد» (ص:٧٠).

بالإبعاد[1].

(المعزُّ المُذِلُّ): الذي يعزُّ من يشاء، ويذل من يشاء[2].

(السَّميع): الذي لا يَعْزُبُ عن إدراكه مسموع وإن خفي؛ فيسمع السِّرَّ والنجوى، بل ما هو أدقُّ من ذلك وأخفى.

يسمع بغير أصمخة وآذان، كما يتكلم بغير لسان؛ فالسمع في حقِّه - تعالى - عبارة عن صفة [أ/ ٣] ينكشف بها كمالُ صفات المسموعات[3].

---

(١) هذان الاسمان من صفات فعله سبحانه، واعلم أن الرفع والخفض في الأمور الدنيوية مجاز، وفي الأمور الدينية - كالأخلاق - حقيقة؛ فمن زكّى نفسه فهو المرفوع حقيقة. «التحبير» (ص٣٢). وحظُّ العبد من ذلك أن يرفع الحق وينصر المحق، ويخفض الباطل ويعادي ويزجر أعداء الله المبطلين. انظر: «المقصد» (ص:٧٠).

(٢) يقول الإمام القشيري في «التحبير» (ص:٣٣): اعلم أن أصل إعزاز الحق لعباده يكون بالقناعة؛ فإن كل الذل في الطمع، فهذا البازي أو العقاب يطير في الفضاء وتسمو همته في الطيران إلى محلٍّ لا يرتقي إليه طرفٌ، فيرى قطعة لحم على شبكة فينزله الطمع إليها، فيعلق ويصيده صبي ثم يلعب به، فلولا الأطماع الكاذبة لما استعبد الأحرارَ كلُّ شيء، يقول الإمام الغزالي - رحمه الله -: والملك الحقيقي إنما هو في الخلاص من ذلِّ الحاجة وقهر الشهوة ووصمة الجهل. «المقصد» (ص:٧١).

(٣) وحظُّ العبد أن يعلم أن الله سميع فيحفظ لسانه ويداوم المراقبة ويطالب نفسه بدقيق المحاسبة، وأن يعلم أنه لم يخلق له السمع إلا ليسمعَ كلام الله وكتابَه وحديثَ

(البصير): الذي يشاهد ويرى، حيٌّ لا يعْزُب عنه ما تحت الثرى، وإبصاره منزَّه عن أن يكون له بحدقة وأجفان، وتقدس عن أن يرجع إلى انطِباع الصوَرِ والألوانِ في ذاتِه، كما ينطبع في حدقة الإنسان؛ فإن ذلك من التغيير والتأثير المقتضي للحدقات، وحينئذٍ فالبصر في حقِّه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال [نعوت] المبصَرات[1].

(الحَكَم): الذي لا رادَّ لقضائه، ولا معقِّبَ لحكمه، وكلا الحَكَم والحاكم يرجعان إلى معنى المنع، ومن ذلك العلومُ (حُكماً) لأنها تنزع الموصوفين بها عن اسم الجاهِل[2].

رسول الله ﷺ . انظر: «التحبير» (ص٣٤) و«المقصد» ص(٧٢) .

(١) حظ العبد من هذا الاسم: ١ـ أن يعلم أنه خلق له البصر لينظر إلى الآيات وإلى عجائب الملكوت والسماوات، فلا يكون نظره إلا عبرة. ٢ـ وأن يعلم أن الله يراه، ولذلك فالمراقبة إحدى ثمرات الإيمان بهذه الصفة، فمن قارف معصية وهو يعلم أن الله يراه، فما أجسره وما أخسره، ومن ظنَّ أن الله ـ جلّ جلاله ـ لا يراه فما أظلمه وأكفره. «المقصد» (ص٧٣).

(٢) إن الله حكم في الأزل بما شاء، فمن حكم له بالسعادة يسعد أبداً، ومن حكم عليه بالشقاوة لا يسعد أبداً، والأمور بخواتيمها، والعاقبة مستورة، وإذا علم أن الله قضى وقدَّر ودبر الأسباب بحكمته البالغة وعدله المطلق، فعلى العبد أن يأتمر بأمره وينتهي

(العَدْل): معناه العادل، وهو الذي يصدر منه فعلُ العدلِ المضادُّ للجَوْر والظلم؛ فمن عرف أنه العدلُ لم يستقبحْ بقلبه موجوداً، ولم يستثقل منه حُكْماً، بل يستقبلُ حكمَه بالرِضى ويصبِرُ تحت البلاءِ بغير شكوى؛ لعلمه أنه عَدْل[1].

(اللطيف): الذي يوَصِل إليك أَرَبَك برفق.

وقيل: هو الذي يعلم دقائق الأمور ومشكلاتها، فهو من صفات ذاته، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ١٩]، أي: عالم بمواضع حوائجهم.

عما نهى سبحانه، وإذا خطر: لماذا العمل وقد قدِّر أنك من أهل هذا الأمر؟ فالجواب: قال ﷺ: «اعملوا فكلٌّ ميسر لما خلق له». فمن قدرت له السعادة، قدرت بتيسير أسبابها وهو الطاعة، والشقاوة عكسها انظر: «التحبير» (ص٣٥)، و«المقصد» (ص٧٣ ـ ٧٨).

(١) من أراد أن يفهم وصف العدل فينبغي أن يحيط علماً بأفعال الله تعالى من أعلى ملكوت السماوات إلى منتهى الثرى، فيتفكر في خلق الخلق وعجائبه، فيعلم حكمة خلق الشمس مثلاً في مكانها، فلم يخلقها في السماء الرابعة وهي واسطة السماوات السبع، ويعلم حكمة خلق الأنف على وسط الوجه، ولو خلق على الجبهة أو على الخد لتطرق نقصان إلى فوائده ... وبعد التفكر الطويل في كل خلق الله فعند ذلك يَعْلق بفهمه شيء قليل من معاني عدله سبحانه. وانظر «المقصد» ص(٧٨ـ٨٠).

وقيل: معناه اللطيف كالجميل بمعنى المُجمِّل، فهو إذن من صفات الأفعال[1].

(الخبير): الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك والملكوت شيء، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن، ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا أن يكونَ عنده خبَرها.

وهو بمعنى العلم؛ لأن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنةِ سمي خبرة، ويسمى صاحبه خبيراً، وهو من صفات ذاته، فمن عرف أنه خبير فليتحقق أن ما قُسِم له لا يفوته، وما لم يقسِمْ له لا يدْرِكه؛ فيعلمَ أن الجميع [٣/ب] منه تعالى؛ فيهونُ عليه كل الأمور[2].

---

(١) من لطفه سبحانه خلقه الجنين في بطن أمه في ظلمات ثلاث، وحفظه فيها، وتغذيته بواسطة السرة، ثم إلهامه عند الانفصال التقامَ الثدي ولو في ظلام الليل! بل تتفقأ البيضة عن الفرخ وقد ألهمه التقاط الحَبِّ في الحال! ولو تفكر العبد في خبزه الذي يأكل وكيف تيسرت اللقمة لتناولها ومضغها، لعلم من لطفه أنه لم يكلفه الطحن والعجن و...إلخ. وحظُّ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله والتلطف بالدعوة، وأحسن وجوه اللطف فيه الجذب إلى قبول الحقِّ بالشمائل والسيرة المرضية والأعمال الصالحة؛ فإنها أوقع من الألفاظ المزينة، عن: «المقصد» (ص٨٢-٨٣).

(٢) حظُّ العبد من ذلك أن يكون خبيراً بما يجري في عالَمه: قلبه وبدنه، فيحاذر الغشّ والخيانة والتطواف حولَ العاجلة، والتجمّلَ بإظهار الإخلاص مع الإفلاس عنه،

(الحليم): الذي لا يستفزُّه زلاتُ العُصاة ولا يحمله على استعجال عقوباتهم قبل آجالهم، فرجع معنى الاسم للتنزيه والتعالي عن الاتصاف بالعجلة.

وقيل: الحليم: العَفُو[1].

(العظيم): معناه العلي الجلالِ والشان والكبرياء والسلطان، الذي عظَّم شمولُ قدرتهِ ونفوذُ إرادته وعمومُ علمه ووفورُ حلمه سبحانه وتعالى.

وقد سئل بعضهم عن عظمة الله تعالى، فقال: ما تقول فيمن له عبد واحد له ست مئة ألف جناح[2]،ولو نشر جناحاً منها لَسَدَّ الخافقين!!

وجاء عن عكرمة قال: إن في السماء ملَكاً يقال له: إسماعيل، لو أُذِن له أن يفتح أُذناً من آذانهِ فسبَّح الله عزّ وجلّ، لمات من في

فإذا عادى هذه الصفات وأخذ حذره منه سمي خبيراً.«المقصد» (٨٣ـ٨٤).

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [النحل:٦١].

(٢) أخرج البخاري في صحيحه (٢٣٣٢)، ومسلم في (٤٥٢) عن زر بن حبيش، قال: أخبرني ابن مسعود أن النبيَّ ﷺ رأى جبريل ـ عليه السلام ـ في صورته له ست مئة جناح.

السماوات والأرض[1].

وقد بسطت الكلام على هذا بعض البسط في كتاب: «**القانع ختم الصحيح الجامع**».

(الغفور الشكور): وردا في التنزيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فاطر: ٣٤].

وهو بمعنى الغفَّار، لكن من غيرِ مبالغة، لا ينبئ عنها الغفار؛ فإن (الفعَّال والفعول) ينبئان عن جوده وكمالِهِ وشمولِهِ، وهو غفور بمعنى أنه تامُّ الغفران كامله، حتى يبلُغُ أقصى درجات المغفرة.

والشكور: هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثيرَ الدرجات، ويعطي بالعمل في أيام معدودة نعيماً في الآخرة مقيماً غيرَ محدود.

وقيل: الشكور: المثني على العباد المطيعين[2].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٤١).

(٢) قال الإمام الغزالي في «المقصد» (ص: ٨٥ ـ ٨٦): إذا أثنى على أعمال عباده، فقد أثنى على فعل نفسه؛ لأن أعمالهم من خلقه سبحانه، وقال الإمام القشيري: من آداب من عرف أنه الشكور أن يواظب على حمده ولا يقصر، والشكر على أقسام: ١ـ بالبدن، وهو ألا تستعمل جوارحك في غير طاعة. ٢ـ بالقلب، وهو ألا تشغل قلبك بغير ذكره ومعرفته. ٣ـ باللسان، وهو ألا تستعمله في غير ثنائه ومدحه. ٤ـ وبالمال، وهو

ومن علامات الشكور الزيادة في النعيم، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

(العلي الكبير): وردا في التنزيل، قال تعالى: ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [غافر: ١٢].

والعلي ليس علوه علوَّ جهة ولا اختصاص، ولا هو كبير بعلوِّ جثة، بل العلي له وصفه، وهو: استحقاقه لنعوت [٤/أ] الجلال، والكبرياء نعته، وهو: استحقاقه لصفات الجمال والكمال.

وقيل في العلي: إنه الذي رتبته فوق كل رتبة، وجميع المراتب منحطة عنه[1].

(الحفيظ): الحافظ لجميع الموجودات في ذواتها وصفاتها

ألا تنفقه في غير رضاه ومحبته، قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ: ١٣]. «التحبير» (ص:٤٢).

(١) من عرف علوّه وكبرياءه ـ سبحانه ـ تواضع وتذلَّل بين يديه، وبين يدي الصالحين، فعند ذلك يرفع اللهُ قدره، وحقيقة التواضع: قبول الحق ممّن قاله. والتكبر: جحود الحقِّ، قال تعالى: ﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم﴾ [البقرة: ٢٠٦]، عن «التحبير» (ص٤٣).

واختلافها وائتلافها، قال تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الأنبياء: ٤٢][1] الآية.

(المقيت): معناه: إما خالق الأقوات ومُوصلها إلى الأبدان، وهي الأطعمة، وإلى القلوب وهي المعرفة؛ فيكون بمعنى الرزق، إلا أنه أخصُّ منه؛ إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت.

والقوت: ما يُكتفى به من قوام البدن.

وإما المستولي على الشيء، القادر عليه. والاستيلاء يتمُّ بالقدرة وبالعلم؛ وعليه يدل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾.

---

(١) لقد شمل حفظه ـ جلَّت قدرته ـ كلَّ ذرة في الوجود، فهو الحافظ للسماوات والأرض: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، وهو حافظ للقرآن عن التبديل والتغيير، فلو أخطأ مخطئ في حركة من حركات حروف القرآن أو سكون، لأنكر عليه ألوف من الصبيان فضلاً عن القراء، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]، ومن حفظه خلقه ملائكةً لحفظ بني آدم من البلاء والآفات: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]. انظر: «التحبير» (ص٤٣ـ٤٤).

أي: مطَّلعاً قادراً، فيكون معناه راجعاً إلى القدرة والعلم.

فيكون على هذا وصفه بالمقيت أعمَّ من وصفه بالقادر وحده وبالعالم وحده؛ لأنه دالٌّ على اجتماع المعنيين: قال في «المقصد»[1]: وبهذا يخرج هذا الاسم عن المرادف.

(الحسيب): الكافي، وهو الذي من كان حسيبه كفاه.

واللهُ حسيب كل أحد وكافيه، قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:٦].

وقيل: معناه المُحاسب، قال تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء:١٤]، أي: محاسباً[2].

---

(١) ص٩٣.

(٢) قال الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ: لا تظننَّ أن الطفل الذي يحتاج إلى أمٍّ ترضعه وتتعهده، فليس الله حسيبه وكافيه، بل الله ـ عزّ وجلّ ـ حسيبه وكافيه: إذ خلق أمّه وخلق اللبن في ثديها، وخلق له الهداية إلى التقامه، والشفقة والمودة في قلبها..فالكفاية حصلت بهذه الأسباب، وكذلك الأمر إذا احتجتَ إلى طعام وشراب وملبس ومسكن.. فالله كافيك ولا أحد في الوجود غيره يكفيك، ومن علم أنه كافيه لا يستوحش من إعراض الخلق، ولا يستأنس بقبولهم؛ ثقةً بأن الذي قسم له لا يفوته وإن أعرضوا. ومن علم أنه تعالى يحاسبه ويطالبه غداً بالكبير والصغير

(الجليل)[1]: معناه العظيم، وقد مرَّ الكلام عليه[2].

(الكريم): ورد في التنزيل، قال تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، وهو الذي إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على منتهى الرَّجاء، ولا يبالي كم أعطى ولا لمن أعطى، وإذا رُفِعت حاجة إلى غيره لم يرضَ، وإذا جُفي عاتب وما استقصى، ولا يضيع من لاَذَ به والتجأ، ويغنيه عن [٤/ب] الوسائل والشفعاء.

(الرقيب) معناه الحفيظ، ومنه سمَّى الله المَلَك الموكَّل بالإنسان رقيباً، فقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]. فالله رقيب لعباده، أي: حفيظ لهم يعلم أحوالهم ويعدُّ أنفاسهم[3].

ويحاسبه على النقير والقطمير، فعند ذلك يحاسِب نفسَه قبل أن يُحاسَب، انظر «التحبير» (ص٤٦)، و«المقصد» (ص٩٣-٩٤).

(١) قال الإمام الغزالي: هو الموصوف بنعوت الجلال، وهي العز والملك والتقديس والعلم والغنى والقدرة وغيرها، وإذا نسبت هذه الصفات إلى البصيرة المدرِكة لها، سميت جمالاً وسمي المتصف بها جميلاً، فالجميل الحق المطلق هو الله سبحانه وتعالى فقط؛ لأن كل ما في العالم من جمال وكمال وبهاء وحُسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته سبحانه. انظر: «المقصد الأسنى» (ص٩٥-٩٦).

(٢) ص: ٣٨-٣٩.

(٣) وصف المراقبة للعبد يحمد إذا كانت مراقبته لربِّه وقلبه، وذلك بأن يعلم أن الله

(المجيب): الذي يقابل مسألة السائل بالإسعاف، ودعاءَ الداعي بالإجابة، وضرورة المضطرين بالكفاية، بل يُنعِم قبل النداء، ويتفضل قبل الدعاء.

(الواسع): الذي وسع علمُه السماوات والأرض، ووسع كل شيء رحمة وعلما، كما في التنزيل[1].

وقيل: هو الغني، قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]، أي: ذو غنًى من غناه.

وقيل: هو الجواد، فإن ذا الجود يوصف بسعة الصدر وصغر بين القطر[2].

تعالى رقيبه وشاهده في كل حال، ويعلم أن نفسه والشيطان عدوان له، فيحاذر منهما لئلا يلبِّسان عليه ويحملانه على الغفلة والمخالفة، انظر: «المقصد» ص:٩٧.

(١) كما في سورة غافر الآية (٧): ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾.

(٢) وأقوى الأقوال ـ كما ذكر القشيري ـ في معناه: هو الواسع العطاء، الكثير الخير، لأن كثرة عطائه لا تعدُّ ولا تحصى ثم قال ـ رحمه الله ـ : واعلم أن نعم الله نوعان: ١ـ نعمة نفع، وهي نعمته التي أولانا إياها، فنحن نراها. ٢ـ ونعمة دفع، وهي ما دفعه عنا من أنواع البلاء والآفات، وهي نعمة مجهولة، لأنا لا نعلم منها إلا اليسير النادر.اهـ وهذه إجمالاً بحاجة إلى الشكر ومعه التفكُّر الواسع لنعلم ما وراء النعمة من النعم التترى. انظر «التحبير» (ص٤٩ ـ ٥٠).

(الحكيم): ذو الحمكة، والحكمةُ: عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، وأجلُّ الأشياء هو الله تعالى[1]؛ فهو الحكيم الحق لأنه يعلم أجلَّ الأشياء بأجل العلوم؛ إذ أجلُّ العلوم هو العلم الأزلي القديم الذي لا يتصور زواله، المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق إليه خفاء ولا شبهة، ولا يتصف بذلك إلا علم الله تعالى.

وقيل: معناه المحكم المتقِن.

(الودود): الذي يحب الخير لجميع الخلق، فيحسن إليهم، وينعم إليهم، فهو قريب من معنى (الرحيم). وقيل: هو الودود المجيب. قال الحسن: معناه الحَسَنُ الفِعال[2].

---

(١) من عرف الله تعالى فهو حكيم وإن كان ضعيف الفطنة في سائر الغلوم الرسمية، كليل اللسان قاصر البيان فيها. وهنيئاً لمن عرف وجه الحكمة من أفعاله ـ سبحانه ـ وذلك بعيد منالُه لكل أحد والله أعلم، انظر «المقتصد» (ص٩٩).

(٢) وحظُّ العبد من هذا الاسم أن يكون ودوداً، والودود من عباد الله من يريد لخلق الله كلَّ ما يريده لنفسه، وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه، وكمال ذلك أن لا يمنعه الغضب والحقد وما ناله من الأذى عن الإيثار والإحسان إليهم، وهذا مثاله سيدنا محمّد ﷺ: كسرت رَباعيته وأدمي وجهه الشريف، فقال: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون» ﷺ تسليماً كثيراً، عن«المقصد» (ص١٠١).

(المجيد): الشريف ذاتُه، الجميل أفعالُه، الجزيل عطاؤه ونواله، قال إمام الحرمين: ويمكن حمله على الكريم، فإن المجيد شائع بمعنى الكريم.

(الباعث): الذي يُحيي الخلقَ يوم النشور: يُبَعثِرُ ما في القبور وحصِّل ما في الصدور، والبعث هو النشأة الأخرة[1].

وقيل: [٥/آ] باعث الرسل للعباد.

ويكون ـ أيضاً ـ الباعث في وضعه بمعنى أنه يبعث الخواطر الخفيّة في الأسرار.

(الشهيد): بمعنى العليم، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، والشهيد: الحاضر، وحضوره ـ سبحانه وتعالى ـ بمعنى علمه ورؤيته وقدرته.

الشهيد مبالغة من الشاهد، فيكون وصفه بالشهيد والشاهد بمعنى مبيِّن الدلائل وموضح الحجج، ومنه سمي الشاهد شاهداً؛ لأنه مبيِّن وموضح[2].

---

(١) قال الإمام القشيري: فمن تحقق أن الله يبعثه بعد الموت للثواب أو العقاب، لم يبرح مشغولاً بتصفح أحواله وتفتيش أعماله. «التحبير» (ص٥٢).

(٢) «التحبير» للقشيري، وما بين معوقفتين منه، قال فيه: وإذا علم أن الله تعالى شهيد

(الحقُّ): قال الغزالي: هو مقابلة الباطل، والأشياء قد تستفاد بأضدادها[1]. وقال غيره: معناه الواجب الوجود.

وقيل: معناه المحسن، وهو يقرب من صفات الأفعال على ذلك.

(الوكيل): المعين[2].

وقيل: الكفيل. وقيل: الحفيظ. وقيل: القائم على خلقه بما يصلحهم. وقيل: معناه الموكّل إليه بتدبير البرية، فمن عرف ذلك وكل إليه أموره ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾.

يعلم أفعاله ويرى أحواله، هان عليه ما يعانيه لرضاه، ومن ادعى محبة الحقِّ سبحانه ولم يصبر على قرص نملة أو بعوضة، فكيف يكون صادقاً؟!

(١) «المقصد الأسنى» (ص١٠٥)، وفيه: «تستبان» بدل«تستفاد». وقال الغزالي: وحظُّ العبد من هذا الاسم أن يرى نفسه باطلاً، ولا يرى غير الله ـ عزّ وجلّ ـ حقاً.

(٢) من علم أن الله مولاه وكافيه، فعليه ألا يستكثر حوائجه، ولهذا قيل: من علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل، وحكي أن أحمد بن خضرويه ـ وهو من مشايخ خراسان ـ لما حضرته الوفاة كان عليه دين سبعون ألف درهم فحضر غرماؤه، فقال: يا إلهي، إن روحي رهن في أيديهم، فإن أردت قبضها فاقض حقوقهم، فدق إنسان الباب وقال: ليخرج غرماؤه، فخرجوا وقضى ديونهم، ثم مات أحمد رحمه الله. «التحبير» (ص٥٤ـ٥٥).

(القوي المتين): وردا في التنزيل، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ۝١٩﴾ [الشورى: ١٩]. وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

والقوة تدلُّ على القدرة التامة و[المتانة] تدلُّ على شدّة القوة، فالله ـ سبحانه وتعالى ـ من حيث إنه بالغ القدرة تامها قويّ[1]، ومن حيث إنه شديد القوة متين[2].

(الولي الحميد): وردا في التنزيل، قال تعالى: ﴿وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ۝٢٨﴾ [الشورى: ٢٨]، والولي: الناصر، ومعنى

---

(١) وقعت هذه العبارة في المخطوط: من هو بلغ القدرة بأنها قوى، والمثبت وما بين معقوفتين من «المقصد الأسنى» ص١٠٧.

(٢) فهو على ما يشاء قدير ـ سبحانه ـ لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند ومدد، ومعين وعضد؛ ومن علم أن مولاه على كل شيء قدير، يقطع الرجاء عمن سواه كما قال الخليل عليه السلام: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾، أي: قطعت رجاءهم عمن سواك ﴿لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، أي: شغلتهم بخدمتك خاصة، فأنت أولى بهم مني ومنهم، ثم قال: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ أي: إذا احتاجوا إلى شيء ذلّل عبادك لهم، فإنك على كل شيء قدير. انظر: «التحبير» (ص٥٥ ـ ٥٦).

نصرته أنه يقمع أعداء الدِّين وينصر أولياءه، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧]: وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد:١١]، أي: ناصر لهم.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ الآية [المجادلة: ٢١].

وقيل معناه: متولي أمر الخلائق.

والحميد: هو المحمود المثنى عليه، والله تعالى هو الحميد، يحمد لنفسه ويحمد لعباده أبداً[1].

ويرجع هذا إلى صفات [٥/ب] الجلال والعلو والكمال، منسوباً إلى ذكر الذاكرين؛ فإن الحمد هو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو كمال.

(المحصي): معناه العالم المحيط بجميع المعلومات، وفي التنزيل: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن: ٢٨].

وقيل: معناه القادر[2].

---

(١) جاءت هذه العبارة في «المقصد الأسنى» (ص١٠٨): يحمده لنفسه أزلاً، ويحمد عباده له أبداً.

(٢) من آداب من علم أنه سبحانه يحصي أنفاسه ويرعى له حواسه، أن يعلم أنه منه قريب وعليه رقيب، انظر: «التحبير» (ص٥٩).

(المبدئ المعيد): يعني الخالق المنشئ، يقال: بدأ الله الخلق. وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ (١٣)﴾ [البروج:١٣]، فالبداءة إظهار الشيء من العدم إلى الوجود.

والمعيد: الموجِد، فالإعادة: خلق الشيء بعد ما عدم، والله تعالى قادر على إعادة الحوادث بعدما عدمت جواهرُها[1]، يقال: أعاد فلان حديثه، إذا تكلم ثانياً.

(المحيي المميت) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [المؤمنون: ٨٠]. خلق النُّطف أمواتاً وخلق فيها الحياة، ثم يخلق فيها الموت عند قبض الأرواح، ثم يخلق فيهم الحياة في القبور للسؤال، ثم يميتهم، ثم يحييهم يوم القيامة، ثم لا موت بعده: إما خلود في الجنة، وإما خلود في النار.

(الحي القيوم): الحياة شرط في القدرة والعلم، فهو عالم قادر. والقيوم مبالغة من القائم[2].

---

(١) فإن الأشياء كلها منه بدأت وإليه تعود، وبه سبحانه بدأت وبه تعود. (المقصد ص١٠٩.

(٢) الحيُّ سبحانه هو الدائم البقاء، الذي لا سبيل لفنائه، والقيوم في وصفه أنه المدبِّر والمتولي لجميع الأمور التي تجري في العالم.

(الواجد): قيل: معناه الغني[1]، من الوَجْد، قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ [الطلاق: ٦].

(الماجد): بمعنى المجيد، كالعالم بمعنى العليم[2].

(الواحد): هو الذي لا ينقسم أصلاً، أو: لا نظير له بوجه[3].

(الأحد): اسم لنفي ما يذكر معه من العدد[4]، كما أن الواحد اسم يفتتح العدد[5].

ومن علم أنه سبحانه الحي الذي لا يموت لا يعتمد على مخلوق، ومن عرف أنه سبحانه وتعالى القيوم بالأمور، استراح من كدِّ التدبير ولم يكن للدنيا عنده قيمة، ولذلك من سأل غنياً أو سلطاناً تبنة. فقد صغرت همته. انظر «التحبير» (ص٦١).

(١) انظر ما سيأتي ص: ٥٨.

(٢) قال الغزالي رحمه الله: لكن (الفعيل) أكثر مبالغة. المعنى أنه في (المجيد) مبالغة ليست في (الماجد). «المقصد»: (ص١١٠).

(٣) معنى أنه لا ينقسم، أي: هو غير متبعض ولا متجزئ، وذكر ابن فورك مع هذين المعنيين معنى ثالثاً، وهو أنه لا شريك له سبحانه في أفعاله، يقال: فلان متوحِّد بهذا الأمر، أي: لا يشاركه فيه أحد ولا يعاونه، قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، «التحبير» (ص٦٣).

(٤) جاءت العبارة في المخطوط: اسم بمعنى ما ذكر من العدد، والمثبت من «التحبير»: (ص٦٤).

(٥) تقول: واحد، اثنان، ثلاثة...

(الصمد): هو والأحد وردا في التنزيل، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾.

وهو الذي يُصمد إليه في الحوائج ويقصد [٦/آ] إليه في الرغائب؛ إذ ينتهي إلى منتهى السؤدد.

وقيل: هو الذي لا جوف له[١].

(القادر المقتدر): معناهما: ذو القدرة على ما يريد، لكنّ المقتدر أكثر مبالغة، وردا في التنزيل، قال تعالى: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ [القمر: ٥٥]. وهو من أسمائه تعالى. والقدرة صفة من صفات الجلال والعظمة[٢].

---

(١) والمعنى الأول هو الصحيح؟، والثاني بمعناه، ومن عرف أنه سبحانه الذي يصمد إليه في الحوائج؛ شكا إليه فاقته، ورفع إليه حاجته، وتعلّق به بجميل تضرعه، وتقرب منه بأصناف توسله، حكي أن بعضهم زار قبر النبيِّ ﷺ وقال: إلهي إن غفرت لي سررت نبيك ﷺ وإن لم تغفر لي أشمت بي عدوك الشيطان، وحاشاك أن تؤثر شماتة عدوك على سرور وليك ﷺ. «التحبير» (ص٦٤-٦٥).

(٢) من عرف أنه عزّ وجلّ قادر خشي من سطوات عقوبته عند مخالفته، ٢ـ وأمل لطائف رحمته ونعمته عند سؤاله وحاجته، لا بوسيلة طاعته، بل بكرمه ومنته ٣ـ ومن عرف أنه قادر سكن عن الانتقام ثقة من انتقامه؛ ولهذا قيل: احذروا من لا ناصر له غير الله. «التحبير» (ص٦٦).

(المقدِّم المؤخِّر): قدَّم أقواماً وارتضاهم لخدمته، وأخَّر أقواماً وأخَّرهم عن جنته، فهو المقدم المؤخِّر.

(الأول الآخر): أول فلا شيء قبله، وآخر فلا شيء بعده، قال ﷺ: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء»[1].

(الظاهر): معناه القاهر، من قول القائل: ظهر فلان على فلان، أي: قهره.

وقيل: معناه المعلوم بالأدلة القاطعة.

(الباطن): قيل: هو المحتجب عن خلقه بموانع أبدعها في أبصارهم.

وقيل: هو العالم بالخفيات[2].

---

(١) قطعة من حديث أخرجه مسلم (٢٧١٣) عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول، فذكره، وفيه: «وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر». وكان يُروى عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ.

ومعنى الأول في وصفه ـ سبحانه ـ القديم الأزلي الذي لا ابتداء له، والآخر الذي لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده. «التحبير» (ص٦٧).

(٢) قيل: إن هذه الأسماء إشارة إلى صفات أفعاله ـ سبحانه ـ فهو الأول بإحسانه،

(الوالي): المالك للأشياء، المتولِّي لها، يصرِّفها كيف يشاء، وينفذ فيها أمره، فيجري عليها حكمه.

(المتعالي): المستعلي على كل شيء بقدرته.

(البَرُّ): المحسن[1] وقيل: خالق البر. وقيل غير ذلك.

(التواب): ورد في التنزيل، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾ [البقرة:٣٧]، وهو الذي يرجع بإنعامه على من حلَّ عقد إصراره من المذنبين، ورجع إلى التزام الطاعة. والتوبةُ: الرجوع[2].

(المنتقم): الذي يقصم ظهور العُتاة، وينكل بالجُناة، ويشدِّد

والآخر بغفرانه، والظاهر بنعمته والباطن برحمته، «التحبير» ص:٦٧.

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨]، ومن كان الله باراً به، عصم عن المخالفات نفسه، وأدام بفنون اللطائف أنسه، وجعل التوفيق زاده، وأغناه وحماه... ومن عرف أن الله سبحانه هو البر المحسن في كل شيء فعليه أن يكون باراً بكل أحد لا سيما بوالديه وأساتذته وشيوخه، انظر «التحبير» ص: (٦٨)، و«المقصد» ص (١١٥).

(٢) فهو سبحانه الذي يرجع إلى تيسير أسباب التوبة مرةً بعد أخرى بما يُظهِر لهم من آياته ويسوق إليهم من تنبيهاته.. حتى يتوبوا: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ [التوبة: ١١٨]. «المقصد» ص(١١٦).

العقاب على العصاة[1].

(العفو الغفور): ورد في التنزيل، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾ [المجادلة:٢]. وفي الخبر قال ﷺ لعائشة: رضي الله عنها: «قولي: اللهم إنك عفو تحبُّ العفو، فاعف عني»[2].

وهو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي.

وهو قريب من الغفور، ولكنه أبلغ منه؛ لأن الغفران ينبىء عن الستر [٦/ب].

والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من السَّتر[3].

(الرؤوف): ذو الرأفة، وهي شدة الرحمة، فهو بمعنى الرحيم في المبالغة فيه[4].

---

(١) وذلك بعد الإعذار والإنذار والإمهال. «المقصد» ص١١٦.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥١٣)، والنسائي في (الكبرى) (٤/ ٤٠٨)،وابن ماجه (٣٨٥٠) وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) ومن عرف أنه سبحانه عفو، طلب عفوه وتجاوز عن خلقه، فإن الله بذلك أدبهم. واعلم أن الكريم إذا عفا حفظ قلب المسيء عن الاستيحاش ووجهَه عن الخجل، فلا يذكره سوءَ فعله، كأنما الصفح قد نزع ذنبه والفضل قد كساه ثوبه. «التحبير» ص (٧٠).

(٤) ربما رحم عبداً بما يكون في الظاهر مشقة وشدة، ولكنه في الباطن نعمة ورحمة،

(**مالك الملك**): الذي ينفذ مشيئته في مملكته كيف شاء وكما شاء، إيجاداً وإعداماً، إفناء وإبقاء.

والملك هنا بمعنى المملكة، والمالك بمعنى القادر التام القدرة، والموجودات كلُّها مملكة واحد، وهو مالكها وقادرها[1].

(**ذو الجلال والإكرام**): الذي لا جلالَ ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة عنه، والكرامة فائضة منه على خلقه.

وفنون الكرامة تكاد لا تنحصر وتتناهى، وعليه دلَّ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠][2].

والعبد لا يعلم؛ فكم من عبد يرثي له الخلق لما به من الضر والفاقة وسوء الحال، وهو في الحقيقة في نعمة تغبطه عليها الملائكة. ومن فهم ذلك فلا يرفع حاجته لسواه، قال رجل لبعض الصالحين: ألك حاجة؟ فقال: لا حاجة بي إلى من لا يعلم حاجتي. «التحبير» ص: (٧١).

(١) والعالَم كلُّه يشبهه بدنَ الإنسان؛ فأجزاء العالم كأعضائه، ولهذا فمملكة كلِّ عبد بدنُه خاصةً، فإذا نفذت مشيئته في صفات قلبه وجوارحه، فهو مالك مملكة نفسه بقدر ما أعطي من القدرة عليها. «المقصد» ص: (١١٧ـ١١٨).

(٢) ومن عرف جلاله تذلَّل وتواضع له؛ إذ جلاله ليس بأنصار وأعوان وسبب من

(المقسط): العادل، وأما القاسط فهو الجائز، يقال: أقسط إذا عدل، وقسط إذا جار، قال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات: ٩].

وقال: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾.

ومعنى العادل في وصفه أن أفعاله كلَّها حسنة طيبة[1].

قوله: (الجامع): المؤلِّف بين المتباينات والمتماثلات والمتضادات[2].

الأسباب، بل جلاله ـ سبحانه ـ بالوصف الذي تلحق به الرفعة والعزة وصفات العلو. وأما الإكرام والإنعام فيكون من الله ـ عز وجل ـ لعبده معجَّلاً في الدنيا ومؤجلا في الآخرة، على ما فيه من التقصير، فإنه ـ سبحانه ـ ينعم عليه، وهو يشكر غيره، ويرزقه وهو يخدم ويسأل غيره. عن «التحبير» ص: (٧٢).

(١) ومعناه أيضاً الذي ينصف للمظلوم من الظالم، وكماله في أن يضيف إلى إرضاء المظلوم إرضاءَ الظالم، وذلك غاية العدل والإنصاف. وأوفر العباد حظاً من هذا الاسم من ينتصف أولاً من نفسه ثم لغيره من غيره، ولا ينتصف لنفسه من غيره. «المقصد» ص: ١١٨ـ١١٩.

(٢) أما جمع الله المتماثلات، فمثل جمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض وكحشرهم إياهم في صعيد القيامة. والمتباينات مثل جمعه بين السماوات والكواكب،

(الغني): عن ما سواه، ورد في التنزيل، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ ، وأنشد الكوفيون شعراً:

سيُغني الذي أغناك عني ... فلا فقرٌ يدوم ولا غَنَاء[1]

وفي خبر الترمذي[2] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ في بعض كتبه: «يا ابن آدم تفرَّغ لعبادتي أملأ قلبك غنا وأسدُّ فقرك، وإلا تفعل ملأت يدك سعياً ولم أسد فقرك».

(المغني): (المعطي)[3].

والهواء والأرض والبحار والحيوانات، ومثل جمعه العصب والعظم والمخ والبشرة والدم.. والمتضادات مثل جمعه بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة في أمزجة الحيوانات وذلك أبلغ وجوه الجمع ... انظر «المقصد» ص (١١٩ـ١٢٠).

(١) انظر: «المخصص» لابن سيده (٤/ ٤٥)، و«لسان العرب» غنا.

(٢) برقم: (٢٤٦٦) وقال: حديث حسن غريب، والخبر عند ابن ماجه أيضاً (٤١٠٧).

(٣) فهو سبحانه يُغني عباده بعضهم عن بعض، لأن الحوائج لا تكون على الحقيقة إلا إليه؛ ولهذا قيل: تعلُّق الخلق بالخلق تعلُّق المسجون بالمسجون، ومن شهد افتقاره إلى الله تعالى وحده فرجع إليه عن حاجته: أغناه من حيث لم يحتسب، وأعطاه من حيث

(المانع): الذي يردُّ أسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان بما يخلقه من الأسباب المعدَّة للحفظ[1].

(الضار النافع): الذي يصدر منه [٧/آ] الخيرُ والشر، والنفع والضرُّ، وكلُّ ذلك منسوب إليه تعالى[2]، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:١٧].

(النور الظاهر): الذي به كل ظهور، فإنه الظاهر في نفسه، المظهر لغيره؛ ويسمى نوراً.

لم يرتقب. «التحبير» ص: (٧٣).

(١) والله سبحانه يمنع البلاء عن أوليائه؛ فهو ـ جلَّت قدرته ـ يعطي الدنيا من يحبُّ ومن لا يحبُّ، ولكنه لا يحمي قلب عبدٍ عن المخالفات إلا وهو من خواص أوليائه. اللهم أكرمنا واجعلنا من أوليائك المحبوبين. انظر: «التحبير» ص: (٧٤).

(٢) فلا تظننَّ أيها الإنسان أن السُّمَّ يقتل ويضرُّ بنفسه، وأن الطعام يشبع وينفع بنفسه؛ بل كل ذلك أسباب مسَخَّرة لا يصدر منها إلا ما سخِّرت له. وإذا كان لا يصيبك ضرٌّ ولا نفع، ولا خير ولا شرٌّ إلا بمشيئته وإرادته، وقضائه وقدرته ـ جلّ جلاله ـ فمن استسلم لحكمه عاش في راحة، ومن أباه وقع في كل آفة. وقيل أيضا: من لم يرضَ بالقضاء فليس لحمقه دواء. انظر: «التحبير» ص: (٧٤)، و«المقصد» ص: (١٢١).

ومهما قوبل الموجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود، والظلام أظلم من العدم.

والبريء عن ظلمة العدم، بل عن إمكان العدم المخرجُ كلَّ الأشياء عن ظلمة العدم إلى ظهور الوجود، جدير بأن يسمى نوراً.

والوجود: نور فائض على الأشياء كلِّها من نور ذاته، فهو نور السماوات والأرض.

(الهادي): الذي هدى خواصَّ عباده أولاً إلى معرفة ذاته حتى اشتهروا على الأشياء به، وهدى عوام خلقه إلى دلائل المخلوقات حتى اشتهروا[1] بها على ذاته، وهدى كلَّ مخلوق إلى ما لابدَّ له منه في قضاء حاجته: فهدى الطفل إلى التقام الثدي عند انفصاله، وهدى الفرخ إلى التقاط الحبِّ عند خروجه، والنحل إلى بناء بيته، قال في «المقصد»[2]: وشرح ذلك يطول، وعنه: عبَّر قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣].

(١) جاءت هذه الكلمة في «المقتصد»: استشهدوا.

(٢) ص: (١٢٢ـ١٢٣).

(البديع): المبدع.

وقيل: هو الذي لا نظير له[1].

(الباقي): من صفات ذاته، وهو الباقي بعد فناء خلقه.

وصفات ذاته باقية ببقائه، كما قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧]. ولا يقال ذلك لغيره إلا مضافاً معلَّقاً بشيء، تقول: زيد بقي بعد عمرو؛ لأنه عاش بعده إلى مدَّة ثم تنقضي[2]. وبقاؤه ـ سبحانه وتعالى ـ ليس ينقضي.

---

(١) وكلُّ من فعل فعلاً لم يُسبَق إليه فهو مبدع، ومنه سميت البدعة بدعة؛ لأنها قول لم يسبق إليه قائله، فالله تعالى مبدع الأشياء لا على مثالٍ تقدم، ولا من أحد تعلَّم. ومن آداب من عرف هذا الاسم أن يجتنب البدعة ويلازم السنُّة؛ والبدعة: كل ما ليس له أصل في الكتاب والسنة وإجماع الأمة. «التحبير» (ص: ٧٧ـ ٧٨).

(٢) ومما يجب أن تشتدَّ العناية بمعرفته أن المخلوق لا يجوز أن يكون متصفاً بصفات ذات الحق، فلا يكون عالماً بعلم الحق، ولا قادراً بقدرته ولا سميعاً بصيراً بسمعه وبصره...؛ لإن الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات الحادثة، كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة، وحفظ هذا الباب أصل التوحيد، ومن زعم خلاف هذا فقد خرج عن الدِّين وانسلخ عن الإسلام، وكانت بدعته أشنع من قول النصارى: إن الكلمة القديمة انحلت بذات عيسى. هذه البدعة قول الحليولة الذين جوَّزوا على ذات الحق الحلولَ في الأشخاص المحدثة، ومن هؤلاء الجُهَّال من يقول

(الوارث): معناه الباقي؛ إذ يبقى بعد فناء خلقه، ويصير إليه كلُّ شيء[1]، وهو القائل إذ ذاك: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾، والمجيب نفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

(الرشيد): معناه [٧/ ب] المرشد؛ أرشد عباده لمعرفته[2].

والمرشد هو الدال على المصلحة، والداعي إليها، قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

بأن معرفة العبد ليست بمخلوقة، وإيمانه ليس بمخلوق، وروحه ليست بمخلوقة، وأصل هذه البدعة قول من قال: لفظ العبد وقراءة القرآن غير مخلوقة، فلما جوز هذا القائل أن يوجد على لسان المخلوق قرآن قديم يسمع منه، زاد عليه أولئك في التدقيق فقالوا: إن العبد يكون باقياً ببقائه سبحانه. «التحبير» الإمام القشيري (ص٧٨-٧٩) ولا يذهب الضجرُ بالقارئ الفَهِم بأن هذا التعليق طويل، وأنه ليس من شرح اسمه تعالى؛ فحق شروح أسمائه سبحانه أن توصل العبدَ إلى كمال العقيدة الصحيحة المنجية والمفيدة رضاء الله سبحانه وتعالى.

(١) جاءت هذه العبارة في «المقصد الأسنى» ص١٢٤ والكلام منه: (وإليه مرجع كل شيء ومصيره).

(٢) وعلامة العبد الذي أرشده الله إلى إصلاح نفسه: أن يحسن التوكل عليه، ويفوض أموره بالكلية إليه، وأن يستخيره في كلِّ شغل، ويستجير به في كل خَطب. «التحبير» ص(٧٩).

وقيل: هو العالم، وقيل: هو المتعالي عن الدنيات ومسميات النقص.

(الصبور): معناه الحليم، وقد مرَّ تفسيره[1]، وقد أخبر الله تعالى أنه يحب الصابرين، وأنه معهم[2]، والعبد الصابر هو الدائم على قهر هواه ومَلْكه شهواته.

والصبَّار هو المتمرِّن في الصبر، وقد ترجمهم الله تعالى بالذين إذا أصابتهم مصيبة[3].

---

(١) ص: ٣٨.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٤٦﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٣﴾ [البقرة: ١٥٣]، وقال جل جلاله: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٢٤٩﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦﴾ [الأنفال: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ۝١٥٧﴾.

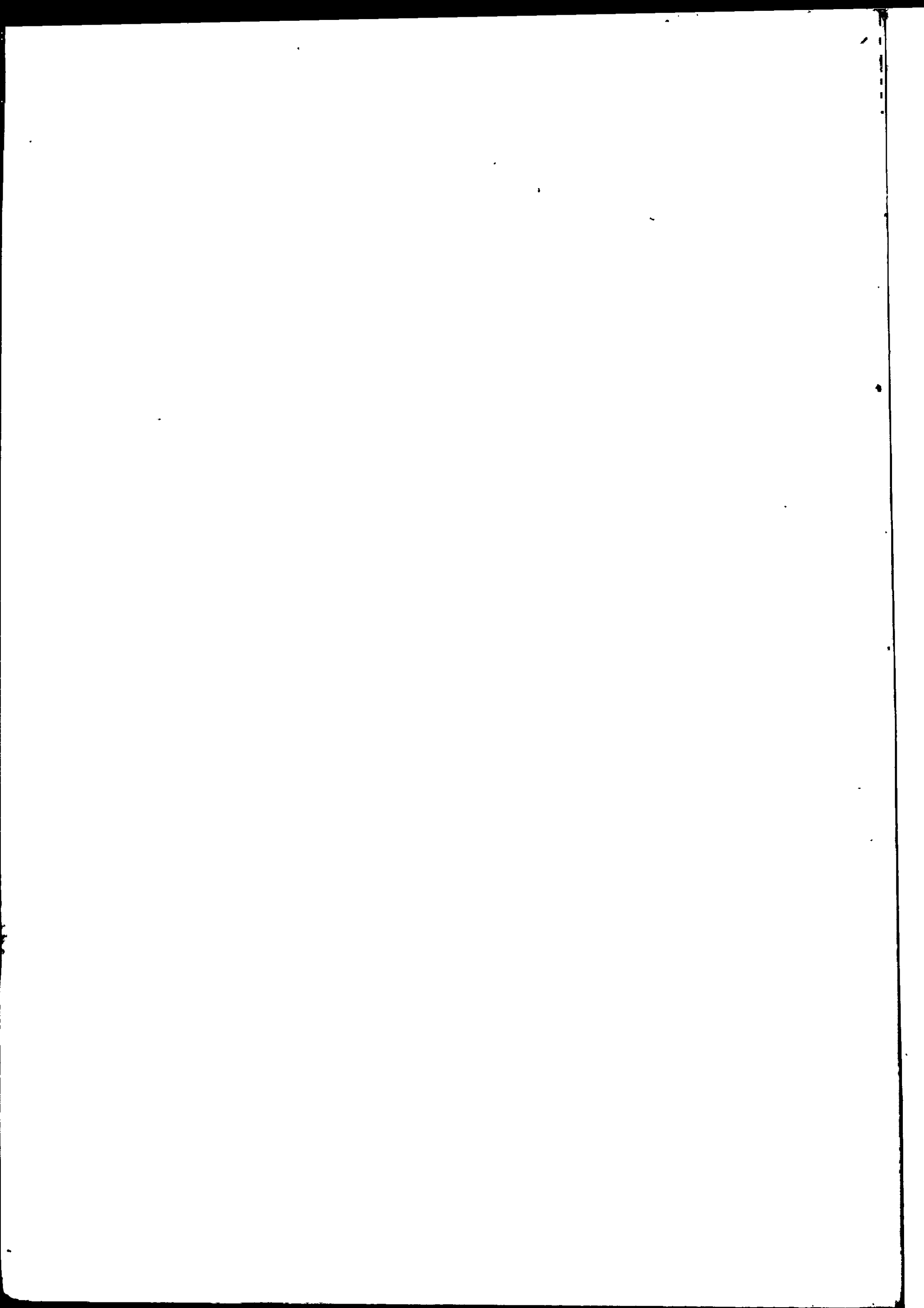
يقول القشيري رحمه الله: ليس الصبر ألا تذكر البلاء لفظاً ونطقاً، بل هو ألا تعترض بقلبك على قضائه وقدره؛ ذلك أن أيوب عليه السلام قال: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾

فاتصافه بالصبر عن الميل إلى دواعي الهوى ليس من صفة الملائكة، إذ هو حبس النفس عن الهوى، الداعي إلى العصيان؛ ولهذا فضَّل بعضُ المحققين الإنسان على الملائكة؛ لأن المَلَك خلقه الله تعالى مبرَّأ عن الهوى والشهوة؛ فثبت على الطاعة، والإنسانَ مسلط عليه دواعي الهوى، فلما قمعها بالصبر وثبت على الطاعة كان أشرفَ من الملك وأعلا وأفضل.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

والله أعلم.

[الأنبياء:٨٣]. ومع هذا كله لما كان راضياً بقلبه غير مغيِّر ظنَّه، قال الله تعالى في حقه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤٤]. «التحبير» ص (٨٠-٨١).



إنّ هذا الكتيب الصغير في حجمه، العظيم في محتـواه، من رسائل الإمام السيوطي رحمه الله، وقد لخّصه مـن أمّات الكتب: تيسيراً وتبسيطاً ليساعد في فهـم معـاني أسماء الله الحسنى، وذلـك أنّ مـن تـدبّر معـاني هـذه الأسماء عَرَفَ اللهَ سبحانه بها، ومن عَرَفَه نال كلّ خير في الدارين ...

الناشر

